

شرح مسند أبي حنيفة

- المسح على الخفين .

ما سمع بهذا الأمر قبل هذه ولذا أنكره .

أبو حنيفة : (عن أبي بكر الجهم) بفتح الجيم وسكون الهاء (عن ابن عمر قال : قدمت على غزوة العراق) أي على أهلها أو عسكرها (فإذا سعد بن مالك) وهو سعد بن أبي وقاص المسح أي (؟ هذا ما : فقلت الخفين على يمسح) ذكره سبق وقد المبشرة العشرة أحد B عليها فكأنه ما رأى هذا الفعل وما سمع بهذا الأمر قبل هذه ولذا أنكره (فقال : يا ابن عمر إذا قدمت على أبيك فاسأله عن ذلك) أي فإنه أعرف بما هنالك (قال : فأتيته) أي أبي (فسألته فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فمسحنا) أي تبعنا له ولا نعرف وجهه إذ لا يحتاج إلى دليله غير هذا وهذا لا ينافي ما قال بعضهم إن آية الوضوء مجملة باعتبار القراءة وفعله E مبين لها غسل الرجلين ومسح على الخفين .

(وفي رواية قال : قدمت العراق) أي بنية الغزو (فإذا سعد بن مالك يمسح على الخفين فقلت : ما هذا قال : إذا قدمت على عمر فاسأله ؟ فقال : قدمت على عمر فسألته فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فمسحت) .

(وفي رواية قال : قدمت العراق لغزوة جلولا) بفتح الجيم واللام موضع ببغداد ولها وقعة معروفة (فرأيت سعد بن أبي وقاص B يمسح على الخفين) فقلت ما هذا يا سعد (قال : إذا لقيت أمير المؤمنين) يعني عمر B وهو أول من سمي بأمر المؤمنين (فاسأله : قال فلقيت عمر فأخبرته بما صنع) أي سعد من المسح (فقال عمر صدق سعد) أي في فعله المطابق لنقله (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فصنعت) .

(وفي رواية) أي عن ابن عمر (قدمنا على غزوة العراق فرأيت سعد بن أبي وقاص يمسح على الخفين فأنكرت عليه فقال لي : إذا قدمت على عمر فاسأله عن ذلك قال ابن عمر : فلما قدمت عليه سألته وذكرت له ما صنع سعد فقال : عمك) أي أخو أبيك في الدين (أفقه منك رأينا) أي أنا وهو وغيره (رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح فمسحنا) وهذا صريح في أن المسح ثابت أولا وليس بمنسوخ آخرا وقد سبق تحقيق هذا المرام فيما سبق من الكلام